منوعات

MEDIA

البرازيل وماسك

تصاعد التوتر بين البرازيل وإمبراطورية أعمال إيلون ماسك بعدما هددت هيئة تنظيم الاتصالات في البلاد باستهداف شركته ستارلينك التي تقدم خدمة الإنترنت عبر الأقمار الصناعية، وذلك بعد ساعات من تأييد المحكمة العليا قراراً مثيراً للجدل بحظر منصة التواصل الاجتماعي «إكس» في البلاد.
وعبّر الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا عن دعمه لقرار قاضي المحكمة العليا ألكسندر دي موراييس تعليق المنصة. وخلص القاضي إلى أنّ موقع إكس سمح بنشر رسائل كراهية وأكاذيب حول نظام التصويت الإلكتروني في البرازيل، ما قوض الديمقراطية.
وقال لولا، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن البرازيل»، نشرت الاثنين: «ربما أعطى القضاء البرازيلي إشارة مهمة إلى أن العالم ليس ملزماً بتحمل أيديولوجية ماسك اليمينية المتطرفة لمجرد أنه ثري». ورداً على خطوة سابقة اتخذها القاضي بتجميد حسابات «ستارلينك» لاستخدامها المحتمل في سداد غرامات على «إكس»، أشار ماسك في منشور على المنصة إلى أنه سيسعى إلى الاستيلاء على أصول برازيلية، لكنه لم يذكر كيف. ووجدت شركة ستارلينك نفسها مجدداً في صراع مع السلطات البرازيلية بسبب رفض الشركة الامتثال لأمر القاضي موراييس لجميع مقدمي خدمة الإنترنت بحجب منصة إكس محلياً.
وصرّح مسؤول كبير في وكالة تنظيم الاتصالات الوطنية «أناتل» بأنّ العقوبات التي ستستهدف شركة ستارلينك بسبب عدم الامتثال قد تشمل إلغاء ترخيص عملها.
(رويترز)

قناة الحرة تستغني عن 160 موظفاً في مكاتبها

أبلغت قناة الحرة الأميركية الناطقة بالعربية، 160 من موظفيها في واشنطن وبغداد وبيروت وغيرها من العواصم، الاستغناء عن خدماتهم في أكبر صرف جماعيّ تعرفه المحطة

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

أعلنت قناة الحرة الأميركية الناطقة بالعربية، بعد ظهر الاثنين، صرف 160 موظفاً من مختلف مكاتبها، أي إجمالي 21% من موظفيها، في إطار ما سمّته «إعادة هيكلة شبكة الشرق الأوسط للإرسال، وعملية إصلاح شاملة».
ومن أبرز الخطوات التي اتخذتها الشبكة لتخفيض عدد موظفيها، وبالتالي مصاريفها، كان إقفال قناة الحرة عراق وصرف كل العاملين فيها، وهي القناة التي بدأ بثها في يوليو/تموز 2004، بعد أشهر قليلة من إطلاق بث قناة الحرة نفسها، وبعد عام تقريباً من الاجتياح الأميركي للعراق. ونشر الرئيس التنفيذي بالوكالة لـ«شبكة الشرق الأوسط للإرسال» (MBN)، وهي الشبكة التي تنضوي تحتها قناة الحرة جيفري غدمن، رسالة على الموقع الإلكتروني للمحطة، أوضح فيها أن هذا القرار جاء إثر «تخفيضات الميزانية التي أقرها مجلس الشيوخ (الأميركي) وقضت تقليص مصاريف الشركة بنحو 20 مليون دولار... وتشكّل رواتب ومزايا الموظفين أكثر من 70% من مصاريف المؤسسة».
وأوضح غدمن، في رسالته نفسها، أبرز التغييرات التي اشتملت عليها إعادة الهيكلة، وأبرزها «تركيبة أخف في سبرينغفيلد، ولاية فرجينيا. المقر العام لـ MBN... تقليص الحضور الثقيل عبر المكاتب في المنطقة لصالح حضور مرن وريادي على الأرض يجعلنا أكثر حيوية وتركيزاً، وزيادة في عدد مراسلي الوسائط المتعددة». كما أشار إلى اتجاه الشبكة للاستعانة بمزيد «من الصحافيين الذين يمكنهم التصوير والإنتاج والتحرير وإعداد التقارير لجميع منصات الشبكة»، ولفت إلى تركيز القناة في المرحلة المقبلة على العمل مع «المؤثرين الذين يشكلون ويقودون التغيير الديمقراطي».
وعلم «العربي الجديد» أن الموارد البشرية أرسلت قبل أسابيع إلى الموظفين رسالة تتضمن عرضاً لهم قبل صدور قرار الصرف. وجاء في الرسالة «يسرنا أن نعلن أنه اعتبارًا من اليوم، ستكون هناك تسويات متاحة للخروج من المؤسسة للموظفين المقيمين في الولايات المتحدة، الذين قضوا خمس سنوات أو أكثر في الخدمة». واقترحت التسويات ما يلي:

- تعويض قيمته 10 آلاف دولار للموظفين الذين قضوا خمس سنوات في القناة، بالإضافة إلى رصيد إجازاتهم السنوية.
- تعويض قيمته 20 ألف دولار للموظفين الذين قضوا عشر سنوات في القناة، بالإضافة إلى رصيد إجازاتهم السنوية.
- تعويض قيمته 30 ألف دولار للموظفين الذين قضوا خمس عشرة سنة أو أكثر في القناة، بالإضافة إلى رصيد إجازاتهم السنوية.
- تعويض نسبي للموظفين الذين خدموا لأكثر من خمس سنوات، وأقل من عشر سنوات. وكانت الأشهر السابقة قد شهدت صرفاً لعدد من المدراء في قناة الحرة بينهم نائب الرئيس مدير القطاع الإداري، ونائب الرئيس مدير البرامج، ومدير الموارد البشرية، ومدير الأمن إلى جانب عدد من الموظفين من مختلف الأقسام. ويفتح هذا التسريح الجماعي للموظفين، الباب أمام تعقيدات قانونية في الولايات المتحدة، خصوصاً بالنسبة للموظفين الذين لم يحصلوا على أوراق إقامتهم الدائمة في البلاد أو حتى على تصريح عمل خارج المؤسسة، ما قد يجعلهم عرضة للترحيل مع عائلاتهم، أو يمنعهم من الحصول على أي فرصة عمل ومصدر دخل دائم في الولايات المتحدة. وبعيداً عن واشنطن، تعيش مكاتب عدة أزمةً نهايتها غير واضحة حتى الساعة. ففي مكتب القناة في بيروت قال أكثر من مصدر لـ«العربي الجديد»، إنّ «إعادة الهيكلة شملت جميع المكاتب، وضمنها العاصمة اللبنانية بيروت، إذ خضعت كل الأقسام للمراجعة، وألغي قسم تقنية المعلومات، مع تغييرات في طريقة العمل والتغطيات الميدانية للمراسلين».
وأشار هؤلاء إلى أنّ «التسريح شمل 13 صحافياً وعاملاً في لبنان، ليتبقّى تقريباً نحو 14 صحافياً في المكتب بينهم ثلاثة مراسلين، وثلاثة مصورين من أصل سبعة للبرامج والإنتاج، بينما سيعتمد المراسلون على أنفسهم في تصوير وإعداد تقاريرهم». ولم يتبلغ الموظفون الأسباب التي دفعت الشركة إلى تسريحهم، لكنّ القرار شمل موظفين يتقاضون رواتب عالية واقتربوا من سن التقاعد، إلى جانب عُمّال أقفلت الأقسام التي يعملون فيها.
وقالت المصادر لـ«العربي الجديد» إنهم تبلّغوا «قرار الفصل كأفراد يوم الاثنين، لكن منذ نحو أربعة أشهر ومع تعيين غدمن رئيساً تنفيذياً بالوكالة للشبكة، بدأ الإعلان عن تغييرات ستطرأ في إطار إعادة الهيكلة وعملية الإصلاح الشاملة، من دون ذكر الأسماء والمواقع التي سيتم فصلها وإلغاؤها، وقد بدأت أول موجة تسريح في شهر يوليو/تموز الماضي، ثم في أغسطس/آب الماضي، وصولاً إلى التسريح الكبير في سبتمبر».

تعقيدات للموظفين الذين لم يحصلوا على أوراق إقامتهم الدائمة

«الحرة» تحاور أحمد الجلبي في بغداد عام 2008 (Getty)

منصات التدقيق بالأخبار: تحالف في وجه التضليل

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

بالتزامن مع أي حديث سياسي أو أمني أو كارثة طبيعية كبرى، عادةً ما يشهد العالم انفجارًا غير مسبوق في كمية المعلومات المتدفقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويصبح التدقيق في المعلومات وتحري الحقيقة من الأمور الحيوية، خاصة في أوقات الأزمات والحروب. ومع تصاعد وتيرة الجرائم الإسرائيلية في غزة وجنوب لبنان، برزت الحاجة الملحّة لتدقيق المعلومات والتحقق من صحتها، في ظلّ انتشار الأخبار المضلّلة والمعلومات المغلوطة التي تهدف إلى التأثير على الرأي العام وتوجيهه بطرق مغرضة.
تشير الأبحاث إلى أن الحروب والصراعات تمثل بيئة خصبة لانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات، إذ يستغل البعض تلك الأوضاع لتمرير أجنداتهم وتوجيه رسائلهم. وفي هذه السياقات، يُعتبر التدقيق في المعلومات أمرًا بالغ الأهمية لضمان تقديم صورة حقيقية ودقيقة عن الواقع. تأتي هذه المسؤولية على عاتق منصات التدقيق، مثل «مسبار» و«تحقق» و«صواب»، التي تتعاون بشكلٍ فعال لكشف الحقائق والتحقق من الادعاءات المتداولة عبر وسائل الإعلام المختلفة.
ونشر موقع «مسبار» أخيراً دراسة أنجزها بالتعاون مع منصتَي تحقق، وصواب، تُظهر تعقيد مشكلة التضليل الإعلامي والأساليب المستخدمة في نشره. وشملت الدراسة مجموعة من الأساليب التي يعتمدها المضللون، محاولة فهم دوافع العمل على نشر أخبار كاذبة.

مدينة غزة، أكتوبر 2023 (محمود الهمص/فرانس برس)

وفي الاستنتاج الأولي رأت المنصات الثلاث أن دوافع التضليل تعدّ عنصرًا أساسًا لفهم كيفية استخدام المعلومات الكاذبة لتحقيق أهداف محددة، سواء كانت سياسية، نفسية، أو اجتماعية. وركزت على دراسة دوافع التضليل خلال الفترة الممتدة من 1 يونيو/حزيران إلى 31 يوليو/تموز 2024، فكان التلاعب بالعواطف في المقدمة، يليه إخفاء الحقائق، ثم التأثير على الرأي العام، إلى جانب دوافع أخرى سيتم توضيحها في التقرير التالي. هذا التصنيف وفر فهمًا أعمق للآليات التي يعتمدها المضللون لتوجيه الجمهور نحو استنتاجات غير صحيحة. وبحسب الدراسة لعبت منصات التدقيق دورًا حاسمًا خلال الحرب على غزة وجنوب لبنان. فمن خلال التحقيق في المعلومات، استطاعت كشف عدد من الأخبار الكاذبة والصور والفيديوهات المفبركة، التي كانت تهدف إلى تشويه الصورة وتزييف الحقائق. باستخدام أدوات التحليل الرقمي والتقنيات المتقدمة، قامت هذه المنصات بالتحقق من مصادر المواد الإعلامية، وتحديد مدى صحتها ومصداقيتها.
على سبيل المثال، قامت منصة «مسبار» بتفكيك العديد من الروايات الكاذبة التي تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي بشأن حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في غزة، وكشفت عن الاستخدام المتعمد لصور قديمة أو معدلة لإثارة الرأي العام. كما ساهمت منصة «تحقق» في فضح الفيديوهات المفبركة التي كانت تهدف إلى إثارة الخوف والذعر بين الناس، وذلك من خلال استخدام تقنيات التحقق من البيانات وتحليل المحتوى الرقمي.
وأشارت «مسبار» في تقريرها إلى أن التعاون بين منصات التدقيق لا يقتصر فقط على تبادل المعلومات، بل يتجاوز ذلك إلى تبادل الخبرات والتقنيات والممارسات الفضلى في مجال تدقيق المعلومات. هذا التعاون يعزز من قدرة هذه المنصات على مواجهة الأخبار الكاذبة بسرعة وفعالية أكبر، ما يسهم في توفير بيئة إعلامية أكثر أمانًا ودقة للجمهور. في هذا السياق، يجتمع مدققو الحقائق من مختلف المنصات في ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تبادل المعرفة وتعزيز مهارات التدقيق. ومن خلال العمل الجماعي، تتسنى لهذه المنصات الاستفادة من التجارب المختلفة والخبرات المتراكمة، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعّالة لمكافحة التضليل الإعلامي.

لعبت منصات التدقيق دورًا حاسمًا خلال الحرب على غزة

قضية

يروي مسلسل «فاماغوستا» قصة عائلة مكونة من زوجين وطفلهما، مزّقهم الغزو التركي الذي تعرضت له قبرص عام 1974. أثار العمل انتقادات حادة من الجانب التركي

مسلسل «فاماغوستا» ليس مجرد قصة عاطفية

لندن ـ **العربي الجديد**

أثارت سلسلة «فاماغوستا» (Famagusta) التلفزيونية، المقرّر عرضها على منصة نتفليكس في 20 سبتمبر/أيلول الحالي، انتقادات حادة من الجانب التركي، إذ اعتبرت تركيا أنه يشوه الحقائق التاريخية. الانتقادات جاءت بعدما أعلن المخرج والممثل الرئيسي في المسلسل اليوناني، أندرياس جورجيو، عن موعد عرضه عبر حسابه على «إنستغرام»، موضحاً أن السلسلة تسرد قصة مستوحاة من أحداث الغزو التركي لمدينة فاماغوستا القبرصية. يروي العمل قصة عائلة مكونة من زوجين شابين وطفلهما البالغ من العمر ثلاثة أشهر، مزّقهم الغزو التركي الذي تعرضت له قبرص عام 1974. فقد الزوجان ابنهما الرضيع وسط الفوضى واضطرا إلى الفرار من منزلهما، ليظلا مسكونين إلى الأبد بغموض مصير طفلهما. وبعد عقود من الزمن، يجد رجل يعيش في لندن ويبلغ من العمر 50 عامًا نفسه في رحلة العودة إلى قبرص، من دون أن يدرك ارتباطه بماضي الجزيرة المضطرب. تفتح عودته، التي حفّزها مشروع وثائقي، فصولاً جديدة من الأحداث التي ستغير حياة الجميع. هذه الدراما التاريخية ليست مجرد قصة عاطفية، بل هي أيضًا سردية تشهد على تعقيدات الصراع القبرصي في تلك الفترة، إذ تتشابك الحقائق التاريخية مع مشاعر الفقد والحنين. عُرض المسلسل لأول مرة على قناة «ميجا» في يناير/كانون الثاني الماضي، وحقق نجاحًا كبيرًا أدى إلى عرض الموسم الثاني منه في منتصف العام، ومن المتوقع أن يُعرض الموسم الثالث قريبًا.

اعتبر الأتراك أن المسلسل يشوّه الحقائق التاريخية

ويُعد قرار نقل «فاماغوستا» إلى المنصة العالمية خطوة مهمة في مسيرة صانعيه نحو جمهور عالمي. يشار إلى أن مسلسل «فايند مي فولينغ» (Find Me Falling)، هو أول مشروع قبرصي يُعرض على «نتفليكس»، وقد حقق نجاحًا كبيرًا على المنصة. وبينما لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت «نتفليكس» ستصدر الموسم الأول بالكامل أو مجموعة مختارة من الحلقات، إلا أن الإعلان عن المسلسل لم يمر من دون ردود فعل قوية أبداها الجانب التركي.

أعرب زعيم القبارصة الأتراك، إرسين تاتار، عن غضبه من مسلسل «فاماغوستا»، معتبرًا أنه يشوه الحقائق التاريخية ويقدم رؤية مغلوطة للأحداث. وذكر تاتار أن «العملية العسكرية التركية في عام 1974 كانت عملية سلام أنقذت القبارصة الأتراك من الإبادة الجماعية». وأضاف: «السلام الذي تحقق بعد العملية معروف لدى الأتراك واليونانيين حول العالم، فتوقف سفك الدماء في قبرص منذ ذلك الحين».

وعبّر نائب الرئيس التركي جودت يلماز عن استيائه على منصة إكس، قائلًا: «لا يجب أن تُستخدم المنصات الرقمية أدوات للدعاية القبرصية اليونانية». وتطرق يلماز إلى منظمة «إيوكا»، قائلًا إن الجماعة «حاولت الانقلاب بتحقيق حلم الاتحاد مع اليونان (إينوسيس)، وارتكبت مجازر بحق القبارصة الأتراك، شملت الأطفال وكبار السن من دون تمييز». وأضاف: «هذا لم يكن قبلنا، بل كان حقيقة. آثار هذه الوحشية لا تزال ظاهرة حتى اليوم».

لاحقًا، أعرب نائب وزير الثقافة التركي، باتوهان مامجو، عن «قلقه العميق» بشأن مسلسل «فاماغوستا»، مشيرًا إلى أن السلسلة «تحكي قصة مشوهة» لعام 1974، و«تتجاهل الحقائق التاريخية»، و«تشهّر بالجنود الأتراك الذين جلبوا السلام إلى الجزيرة». وأضاف: «من غير المقبول لمنصة مثل نتفليكس، التي تستهدف جمهورًا واسعًا، أن تقدم الأحداث التاريخية بهذه الطريقة المشوهة. مثل هذا المحتوى المضلل وغير الحقيقي يشكّل خطرًا على تكوين تصورات خاطئة، خاصة في أذهان الأجيال الشابة». من جهته، أعرب المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، عمر تشيليك، عن قلقه من بث المسلسل على «نتفليكس»، معتبرًا أنه «يشوه عملية السلام في قبرص ويقدم دعاية للجانب اليوناني». أكد تشيليك أهمية الدفاع عن الصورة الحقيقية للجيش التركي وعملية السلام، مع رفضه لما وصفه بالدعاية اليونانية التي تسعى إلى تغيير الرواية التاريخية المعروفة لدى الأتراك.

وزارة الخارجية التركية بدورها لم تقف مكتوفة الأيدي، إذ أصدرت بيانًا استنكرت فيه تشويه الحقائق التاريخية في المسلسل، واصفة إياه بأنه «دعاية سوداء» لصلحة إدارة قبرص الرومية. الوزارة أكدت أن المسلسل يمثل إهانة للضحايا من القبارصة الأتراك الذين قُتلوا على يد عصابات قبرص الرومية بين عامي 1963 و1974. كما شدّدت على أن «مثل هذه المحاولات العقيمة لقلب الحقائق تزيد تصميمنا على النضال من أجل قضية قبرص، قضيتنا الوطنية»، مضيفة: «نستذكر المناضلين القبارصة باحترام وشهداءنا بالرحمة». يُذكر أن بين عامي 1963 و1973، ارتكب مسلحو منظمة «إيوكا» (EOKA)، التي تأسست بهدف ضم جزيرة قبرص إلى اليونان، العديد من المجازر بحق الأتراك المسلمين في قبرص، وهجروهم من قراهم.

من جانبه، علق الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليديس على السلسلة: «من يعبرون عن ردات فعل سلبية تجاهها لم يشاهدوها بالطبع». وتابع: «بصرف النظر عن تسجيل الحقيقة، لا يمكن لأحد أن يشكك في الغزو التركي عام 1974. (السلسلة) توصل رسائل مهمة جدًا لأولئك الذين سنحت لهم فرصة مشاهدتها. لقد شاهدتها. إنها توضح ضرورة حل مشكلة قبرص، وعن العلاقات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك».

في السياق ذاته، أنتجت سلسلة مشابهة عام 2021، عندما عرضت على قناة تي آر تي التركية بعنوان «بير زمانلار كيبريس» (Bir Zamanlar Kıbrıs) (ذات مرة في قبرص) ثم تغيّر اسمها إلى Kibris: Zafere Dogru (قبرص: نحو النصر).

يُعرض العمل في 20 سبتمبر الحالي (نتفليكس)

أعمال أخرى

تناولت السينما والدراما في العقدين الماضيين العملية العسكرية التركية في قبرص عام 1974، في أعمال عدة. وكان آخر هذه الأعمال وثائقي أصدرته وزارة الدفاع التركية قبل شهرين، «ويظهر التعايش السلمي بين الأتراك والروم في عهد الدولة العثمانية». بينما انتجت جهات تركية ويونانية أفلاما تروي ما حصل عام 1974 من وجهة نظر أخرى. ابرز هذه الأعمال Code Name Venus (الصورة)، وAvrianos polemistis.

إضاءة

مهرجان فينيسيا: أهناك خطر على السينما من المسلسلات؟

فينيسيا ـ **محمد هاشم عبد السلام**

بعد عرض أكثر من نصف أفلام المسابقة الرئيسية للدورة الـ81 (28 أغسطس/آب ـ 7 سبتمبر/أيلول 2024) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي»، وعروض فرعية ومسلسلات، يُمكن القول إنّ هناك حضوراً لافتاً لمواضيع وتيمات متشابهة، وأساليب تناول وطرح ومعالجة، مع صعوبة العثور على سيناريو وحوار عبقريّين. في الوقت نفسه، هناك تفاوت ملحوظ في الأداء الذي، رغم الإتقان والحرفية، لا يتأرجح بين متوسّط وجيّد. أمورٌ كهذه لا تعني انتقاء حرفية تنفيذ وإخراج وصورة، وأحياناً إثارة وتشويق. لكنّ السينما، وفنياتها وجمالياتها غائبة كثيراً عن غالبية المعروض إلى الآن. صحيحٌ أنّ الأفلام المنتظرة للوكا غوادانينو وبيدرو المودوفار وتود فيليبس وغيرهم لم تُعرض بعد، لكنّ هناك طغيانَ مواضيع ومعالجات وتناول وأفكار وحوارات، وطول مدّة أفلام باتت تتنافس مع ما للمسلسلات من بنى وفنّيات وجماليات، ربما تتوفّر عليها أحياناً، خاصة المسلسلات التي تبثّها منصّات وشبكات. المثير أنّ هناك مسلسلات مهمّة تُعرض في المهرجان، من إنتاج هذه المنصات والشبكات. ومن الأمور التي تُثير أسئلة ملحّة ما يتعلّق بتأثير هذه المنصات والشبكات، وما تقدّمه من مواضيع ومعالجات وطرح وإيقاعات وخصوصيات فنية. من ناحية أخرى، تتماهى السينما قدر الإمكان معها، لا العكس.

في الدورة هذه، هناك خمسة مسلسلات في قسمٍ خاص بها، أبرزها إلى الآن «تَنَصُّل» لألفونسو كوارون و«أسر كاسرينا» لتوماس فينتربرغ و«إم» لجو رايت. تُثير نقاشاً حول ما تتوفّر عليه من فنّيات ومواضيع ومعالجات واشتغال بصري، تكاد تقارب كلّها فنّيات السينما وجمالياتها. ما يُطرح نواقيس الخطر بخصوص أمور مرتبطة بما يُطلق عليه «السينما النقية» أو «السينما الخالصة»، طبعاً بتوجّه مخرجين كبار (كوارون وفينتربرغ ورايت مثلاً)، إلى إخراج مسلسلات بأجزاء، وإنْ لا تتجاوز سبع حلقات (45 دقيقة/الحلقة)، لحساب منصّات ذات شروط وإملاءات، بدلاً من مساهمة منصات وشبكات كهذه في دعم السينما، وتمويل هؤلاء المخرجين لإنجاز ما يرغبون فيه من أفلام، لا سحبهم إلى حيث يريد السوق، وما تموّله هذه الجهات.

هذا يعيدنا مجدّداً إلى التأثير النهائي على السينما نفسها، والأثر التدريجي على المتفرّج الذي ربما يُفضّل مستقبلاً هذا النوع من الأعمال، ثم سحب البساط من السينما لصالح هذه المنصات والشبكات، أو أقلّه مسخ السينما وتخريبها وتدجين المواهب الإبداعية واستغلالها وتسخيرها.

بعيداً عن وجود مهرجانات عالمية تختصّ بعرض المسلسلات، بات عرض هذه الأخيرة في مهرجانات سينمائية مُحيّراً ومُثيراً لأسئلةٍ كثيرة عن العلاقة الشائكة بين المهرجانات الكبرى وشركات الإنتاج والتوزيع، خاصة مع توغّل هذه المسلسلات وطغيانها، التي بدأت موضة عرضها في المهرجانات، أو على هامشها، أو في برامج موازية، على استحياء، قبل سنوات قليلة، حتى عندما بدأت هذه الظاهرة، لم تكن تلفت الأنظار وتجذب الانتباه، حتى على مستوى التغطيتين الصحافية والنقدية. أمّا الآن، فمساحة حضورها في مختلف المهرجانات ازدادت، وباتت مسلّمات، عند إعلان أي مهرجان كبير عن برامجه وأفلامه.

يُلاحَظ في «مهرجان فينيسيا الـ81» برمجة مسلسلات في المواعيد نفسها لعروض أفلام المسابقة الرئيسية، وفي القاعات الرئيسية نفسها، ومنحها اهتماماً كبيراً، مقارنة بالسابق. صحيحٌ أنّ المسلسلات لمخرجين كبار، وضروري مشاهدة أحدث إنتاجاتهم، لكنّ ليس في مهرجان سينمائي، وفي مواعيد مزعجة للمُشاهدة. الأفدح أنّها تدفع المُشاهد إلى مُشاهدة أربع حلقات في أكثر من ثلاث ساعات ونصف الساعة في يوم واحد، واستكمال البقية في اليوم التالي. الأنكى من هذا أنّ مسلسل «تَنَصُّل» مثلاً سيُعرض الشهر المقبل على شبكة «أبل»، منتجته، ما يثير سؤال سبب عرضه المُلحّ في المهرجان. أمرٌ آخر لُاحظ أيضاً، ليس في «مهرجان فينيسيا» فقط، وإنْ بدا جليّاً فيه هذا العام: طول الأفلام؛ إذْ يندر عرض أفلام لا تتجاوز مدّتها 90 دقيقة، بينما باتت أفلام الـ120 دقيقة غالبةً.

تُرمجت مسلسلات في مواعيد عروض أفلام المسابقة الرئيسية

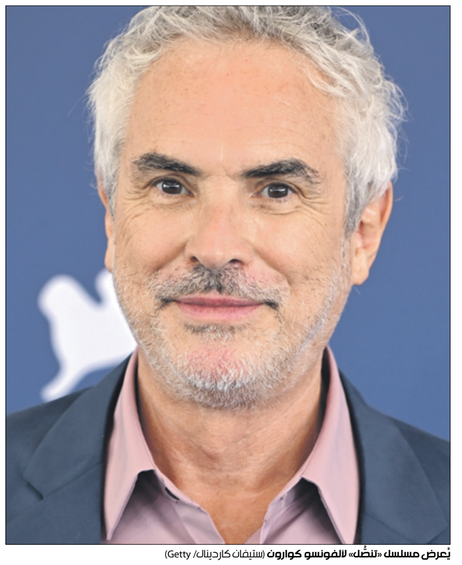

يُعرض مسلسل «تنصّل» للألفونسو كوارون (ستيفان كارديناك/ Getty)

الممثلة سريليخا ميترا (Getty)

متابعة

تحرُّش في موليوود

لا يغيب عن ذاكرة الممثلة الهندية سريليخا ميترا أيّ من تفاصيل ذلك اليوم الذي تحصنت فيه داخل غرفتها في الفندق للاحتماء، كما تروي، من تحرش مخرج مرموق. هذه الحادثة تندرج ضمن سلسلة طويلة من الاتهامات التي هزّت صناعة السينما في ولاية كيرالا الهندية المعروفة باسم «موليوود»، منذ نشر تقرير رسمي قبل ثلاثة أسابيع عن انتشار العنف الجنسي. تتذكر سريليخا ميترا حدثاً أقيم في عام 2009 في منزل رئيس أكاديمية السينما المحلية رانجيث بالاكريشنان عندما كان عمرها 36 عاماً. وتقول لوكالة فرانس برس إن مضيفها دعاها إلى عزل نفسها للتحدث هاتفياً مع أحد المخرجين حول دور في فيلمه المقبل. وتصف الممثلة ما حصل حينها قائلة: «لقد بدأ يلعب بشعري وركبتي (...) كنت أعلم أنني إذا لم أتصرف، كان سيقحم يديه في أجزاء أخرى من جسمي». وتضيف «كانت نواياه واضحة تماماً، لقد شعرتُ بالرعب». طوال هذه السنوات، لم تخبر سريليخا ميترا سوى صديق مقرب بالحادثة. وقد أقنعها نشر تقرير لجنة هيما، على اسم القاضي السابق ك. هيما الذي أشرف عليه، بالتحدث علناً وتقديم شكوى.

في 19 أغسطس/آب الماضي، حركت نتائج التحقيق المياه الراكدة في هذا المجال، إذ كشفت عن ممارسات واسعة النطاق مرتبطة بالعنف الجنسي والتحرش ترتكبها مجموعة صغيرة من الرجال، من منتجين أو مخرجين أو ممثلين يتولون مناصب رئيسية في قطاع السينما المحلية، بعيداً عن الأفلام الرائجة بالموسيقى والاستعراضات الملونة باللغة الهندية بتوقيع عمالقة «بوليوود» في بومباي (غرب)، صنعت استوديوهات كيرالا سمعتها بأفلام تتسم بطابع أقل فلكلورية، تتناول مواضيع أكثر جدلية، باللغة الملايالامية. وباتت «موليوود» تنتج ما يصل إلى 200 فيلم سنوياً، وهي تحظى بشعبية لدى 37 مليون هندي يتحدثون هذه اللغة، وأيضاً على نحو متزايد لدى بقية الفئات في الدولة الأكثر تعداداً سكانياً على هذا الكوكب.

في عام 1999، منح الفيلم الساخر «مارانا سيمهاسانام» («عرش الموت»، للمخرج مورالي ناير) لهذه السينما مكاناً على الساحة الدولية بفوزه بجائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان كان السينمائي. وهذا العام، حقق فيلم الإثارة Manjummel Boys نجاحاً تجارياً كبيراً لسينما كيرالا مع إيرادات بلغت 29 مليون دولار. لكن عمل لجنة هيما شوّه سمعة صناعة الفن السابع المحلية. أطلقت هذه اللجنة في عام 2017 بعد القبض على ممثل بتهمة بالاعتداء الجنسي على ممثلة شهيرة. وبعد أن سُجن لثلاثة أشهر، لا يزال غوبالاكريشنان بادمانابهان تحت الإشراف القضائي حتى يومنا هذا في انتظار المحاكمة. وقد أتت استنتاجات اللجنة واضحة ومباشرة. فإضافة إلى حالات عنف عدة، يوصف تقرير اللجنة نظاماً يفرضه نافذون في القطاع يصلون إلى حد «تهديد» الضحايا وعائلاتهم بـ«القتل» في حال بلّغوا عن الانتهاكات. وسارعت الممثلة بارفاثي ثيروفوثو إلى وصف التقرير بأنه «ثورة». وتوضح الممثلة البالغة 36 عاماً الحائزة جوائز كثيرة، والناشطة حالياً في مجموعة تحمل اسم «جمعية نساء السينما»، لوكالة فرانس برس: «منذ زمن بعيد، تسود فكرة بأنّ النساء العاملات في هذه الصناعة يجب أن يشعرن بالامتنان للرجال الذين منحوهن الفرصة».

وليست اتهامات العنف الجنسي جديدة في السينما الهندية. ففي أعقاب حركة «مي تو» التي انطلقت عام 2017 في الولايات المتحدة مع انكشاف فضائح المنتج الهوليوودي السابق هارفي واينستين، تكشفت بعض الحالات المشابهة في بوليوود.

تسود فكرة بأنّ النساء يجب أن يشعرن بالامتنان للرجال

(فرانس برس)

مشهد

الدراما المشتركة أمام الامتحان الأخير

تدخل شركات الإنتاج عالم الدراما ذات الجنسية الواحدة، بعد «الزند» و«تاج» لشركة الصبّاح. وها هي «إيغل فيلمز» تنتج مسلسلاً لبنانياً لموسم رمضان

بيروت ـ **ريبع فران**

بقرار من الممثلة اللبنانية ماغي بو غصن، بدأ فريق عمل شركة إيغل فيلمز بالإعداد لتصوير مسلسل خاص بموسم رمضان، سيكون من بطولة ماغي بو غصن وممثلين لبنانيين فقط. للمرة الأولى، تقف شركة إيغل فيلمز أمام تحدٍّ كبير سيشكل مفصلاً في الإنتاج الدرامي المشترك، ويضع حدّاً لكل الجدل الذي أثارته هذه الدراما منذ انطلاقتها قبل 13 عاماً. تحدّ قد يثبت أنه بإمكان الدراما اللبنانية العبور إلى العالم العربي، بعكس ما يُصوّر بعضهم: الجمع بين الممثلة اللبنانية والممثل السوري هو جواز عبور وحيد لعرض هذه الأعمال أو وفرة الطلب عليها.

في عام 2010، عندما قرر المنتج الراحل أديب خير إنتاج مسلسل «روبي» المعرّب عن مسلسل فنزويلي، كان يهدف إلى تحقيق انتشار أوسع للدراما اللبنانية، وتوظيف شهرة ونجاح الممثل اللبناني وزميله السوري لصالح هذا العمل. لكن وبعد رحيل خير، اتجه المنتجون إلى توظيف هذه الدراما متخذين البعد التجاري والتسويق لها هدفاً، وابتعدوا عن قيمة القصة والمعايير المفترض أن تُراعى في مثل هذا النوع من الإنتاجات. هكذا، اتسعت الدائرة، وتحوّل الأمر إلى سوق وحروب دفعت بالمنتجين إلى استعمال كافة أنواع السلاح والمنافسة فيما بينهم، ما انعكس سلباً على بعض الممثلين، الذين لم توفرهم هذه الحروب وأصبحوا أداة، فيما وضع المنتج «فيتو» على من يغرد خارج سرب شركته.

وتبنت مواقع التواصل الاجتماعي سلسلة من الحروب ليس أقلها بين الممثلات سيرين عبد النور ونادين نسيب نجيم وماغي بو غصن، وكذلك الحرب التي لا يمكن التكهن بنهايتها والتي تقوم على سؤال: لمن الفضل في نجاح المسلسل؟ لبطولة النجم السوري أم لمشاركة البطولة من ممثلة لبنانية؟

لموسمين سابقين، عدلت شركة الصبّاح في مسلسلات يشارك فيها تيم حسن وتصوّر في لبنان. وقررت الاتجاه نحو دمشق، فقدمت عملين لتيم حسن والمخرج سامر البرقاوي لم يحقّقا النجاح الذي حقّقه مسلسل «الهيبة» في أجزائه كاملة. الواضح أن التعويل على مسلسل سوري محلي كامل يستحق التفكير ملياً، ولو أن نسبة المشاهدة جيدة بالنسبة لمسلسلي تيم حسن خلال العامين الماضيين، وهذا ما دفع «الصباح» هذه السنة إلى الإعلان عن مسلسل يجمع تيم حسن وكاريس بشار ومجموعة من الوجوه السورية بعنوان «تحت سابع أرض» من كتابة عمر أبو سعدة وإخراج سامر البرقاوي. ضمن هذا الخط الجديد، تتجه الدراما المشتركة إلى الامتحان الأخير، وربما تكاد تنهي فصولها، ليعتمد المنتج على الدراما ذات الجنسية الواحدة، بعيداً عن نجومية هذا وتلك، بل عبر الاعتماد على القصة والإخراج لصالح العمل الذي لا بد أن يجد طريقه إلى الجمهور من دون استغلال ولا محسوبيات، كما هو سائد اليوم.

لأكثر من عقد، سيطرت الدراما المشتركة على الإنتاجات العربية، واقتحمت المنازل وتحولت إلى موضة كسب عند الممثلين، وتحولت إلى النصوص التركية ضمن ما بات يعرف بالدراما المعرّبة. وباتت هذه الأخيرة تنال شهرة موازية لتلك المشتركة، لكنها تظل إلى اليوم تائهة عن لائحة التصنيف والتقييم لمشروع درامي كامل يستوفي كافة الشروط.

الممثل السوري تيم حسن (وفي بلشارة / فرانس برس)